

يستحيل ترابط البشر فيما بينهم والتعاون لبلوغ غاية وجدنا على الأرض لننتهي اليها . فيتحمم اذاً تضحية الشيء الكثير لتلك الآلهة الكاذبة ، وكأهل أثينا الذين كانوا يرسلون كل عام سفينة مشحونة بالشبان والفتيات يقدمونهم قرباناً ، علينا أن ننحر الضحايا على هيكل الحيوان المسيطر على تركيب نظامنا الاجتماعي . ولكن ثقني أنه ليس من قلب حساس رقيق إلاّ تعذب وتفطر ، ولا من رجل ذي إدراك وشعور إلاّ وأرغم على اطباق جناحي حبه ليسجنه في القفص الاتفاقي الضيق وذلك حادث أبداً قديم جديد . أنت لا تعرفين المجتمع . ولكني لو قصرت الكلام على أصحابي لأسمعتك من المفجعات ما يملأ أسفاراً : أحب أحدهم فتاة فأحبهت هي كذلك . ولكنه كان فقيراً وكانت هي غنية ، فتخاصم الأهل والمعارف وتقاذفوا السباب والشتائم وكانت النتيجة انسحاق القلبين . لماذا؟ لأن المجتمع يرى منتهى الحطة والذل في أن ترتدي السيدة ثوباً مصنوعاً من صوف النبات الامريكي وليس من نسيج الدودة الصينية .

« أحبّ آخر فتاة فأحبهت أيضاً . ولكنه كان پروتستانياً وكانت هي كاثوليكية . فقامت عليها قيامة الكهنة والامهات وانسحق القلبان . لماذا؟ لأنه حصلت مناورات سياسية بين